التشبيه

التشبيه روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه المعنى الخفي الى الجلي، وادنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً، ويكسبها جمالاً وفضلاً، فمن اساليب البيان التشبيه لذا كان التشبيه اول طريقة لبيان المعنى.

تعريف التشبيه وبيان أركانه الأربعة

التشبيه لغة: التمثيل يقال هذا شبيه هذا ومثيله.

التشبيه اصطلاحاً: عقد مماثلة بين أو مشاركة بين شيئين أو اكثر قصد اشتراكهما في صفة أو اكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم. واركان التشبيه أربعة.

هذان الركنان هما طرفا التشبيه

١- المشبه: هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره
٢- المشبه به: هو الوصف المشترك بين الطرفين، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف.
٣- وجه الشبه: هو اللفظ الذي يدل عليه التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف نحو: كان علي (ع) في رعيته كالميزان في العدل، وكان فيه كالوالد في الرحمة والعطف

انواع التشبيه

١- التشبيه المفرد: يكون التشبيه المفرد بين كلمة واحدة بواحدة نحو: محمد كالاسد: محمد: مشبه، الكاف اداة التشبيه، الأسد: مشبه به، وجه الشبه: الشجاعة. وهذا التشبيه تشبيه مفرد.

ويقول الشاعر: اعوام اختياله كاليوم في قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج

في هذا البيت تشبيهان، اولها: اعوام اختياله كاليوم في قصر: مشبه: اعوام اختياله، اليوم: مشبه به، وجه الشبه: قصر أي مدة قصيرة. وثانيهما هو: (يوم اعراضه في الطول كالحجج: يوم اعراضه: مشبه، الحجج: مشبه به، الكاف: اداة التشبيه، وجه الشبه: الطول. وهذا التشبيه هو تشبيه مفرد.

٢- التشبيه المفصل: تذكر في التشبيه المفصل الأركان الاربعة فيه موجودة فمثل: محمد كالاسد في الشجاعة، فالأركان الاربعة فيه موجودة فمثل:

محمدٌ: مشبه، الكاف: أداة التشبيه، الأسد: مشبه به، وجه الشبه: في الشجاعة. مثال آخر: البنت كالقمر في الجمال، البنت: مشبه، الكاف: أداة التشبيه، القمر: مشبه به، وجه الشبه: في الجمال.

٣- التشبيه المجمل: يحذف فيه وجه الشبه أو أداة التشبيه أو ما حذف منه وجه الشبه نحو: العلم كالنور، العلم: مشبه، الكاف أداة التشبيه، النور: مشبه به، وجه الشبه: غير موجود.

العلم نورٌ يهدي من طلبه. العلم: مشبه، نور: مشبه به، وجه الشبه: كل من طلبه، أداة التشبيه: غير موجودة.

٤- التشبيه البليغ: هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه، وأداة التشبيه وبقي المشبه والمشبه به نحو: العلم نورٌ، الجهل ظلامٌ

مشبه مشبه به مشبه مشبه به

٥- التشبيه المركب أو ما يسمى التشبيه التمثيلي: هو تشبيه صورة بصورة نحو قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) فالمشبه في هذه الآية الكريمة هو من ينفق قليلاً في سبيل الله فيلقى جزاءً وافراً أما المشبه به فهو باذر حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والأداة هي الكاف، أما وجه الشبه فصورة من يعمل في سبيل الله قليلاً فيجني من ثمار عمله كثيراً، والتشبيه هنا تشبيه صورة.

ويقول الشاعر: شقائق محلق الذي فمه كأنه دموع النصابي في خدود الخرائد

فالمشبه هو شقائق محلق الذي، والمشبه به دموع النصابي، وأداة التشبيه هي (كأن) ووجه الشبه بين الشقائق في تلك الحالة وبين الدموع في خدود الخرائد صورة حسية مركبة من نقط بيض متدرجة في صفحة حمراء، والتشبيه هنا تشبيه صورة بصورة. ويقول الشاعر مفتخراً بنفسه وبقومه:

لا ينزل المجد الا في منازلنا كالغوم ليس له مأوى سوى المقل

وجه الشبه أداة التشبيه مشبه به مشبه

في البيت إعلاه تشبيه صورة بصورة أو جملة بجملة وهو تشبيه تمثيلي وأداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه: متفرع من عدد البيت وعجزه فالمجد ينزل في منازل قومه ويبقى كما يكون الغوم مأواه في تلك مقل العيون.

٦- التشبيه الضمني: هو تشبيه حالة بحالة تفهم وجه الشبه من البيت فقط أي من معنى البيت، لا تذكر فيه أداة التشبيه نحو قول الشاعر ماحاً ممدوحه: فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

شبه الشاعر ممدوحه بأنه فاق الأنام وفاتهم الى حد يطل معه أن يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة، وهذا أمر غريب وهو أن يتناهى بعض أجزاء الجنس في الفضائل الى أن يصير كأنه ليس من ذلك الجنس؛ ثم شبه الشاعر ممدوحه في منزلة ممدوحه تفوق منزلة قومه بالعلو والرفعة والرئي بمنزلة المسك في دم الغزال والمسك حالة زائدة اذ لا يعد في جنسه اذ لا يوجد في الدم، فان تفوق الانام وانت فهم / شبه، فان المسك بعض دم الغزال فشبه به، واداة التشبيه: غير موجودة، ووجه الشبه: هي المنزلة الرفيعة الرائعة. وهذا التشبيه هو تشبيه حاله بحالة وهو من النوع القبيل.

وليس كل ذوات المخلب السبع وكقول الشاعر: وان السلاح جميع الناس تحمله / الحيوان الذي لا يستطيع شبه الشاعر السلاح بيد الحيوان بالمخلب الموجود في الحيوان الذي لا يستطيع الافتراس، فليس كل حيوان يمتلك مخلبا يستطيع الافتراس به. وهذا التشبيه هو تشبيه حاله بحال او صورة بصورة.

فالمشبه موجود / وان السلاح جميع الناس تحمله، والمشبه به ليس كل ذوات المخلب السبع / حيوان به، وأداة الشبه / غير موجودة ووجه الشبه فهم من حضن الطبيب / بمعنى ليس كل من يحمل سلاحا يستطيع القتال، القتال يحتاج الى شجاعة واتقان جيد للسلاح كما ان الحيوان المفترس يحتاج لمخلبه ليستطيع الافتراس بمخالبه

لذلك الطالب تمكن من الافتراس بمخالبه

ان التشبيه وفضائله ومظاهر بلاغته وتفنن اساليبه أنه يأتي من الشيء الواحد بأشياء عدة، فهو اسلوب بياني ليس على وتيرة واحدة من البلاغة في الوانه كافة. كما أنه ليس بمستوى رفيع من الجمال في انواعه جميعا، وانما تتفاوت وفق مقاييس نقدية وهذه المقاييس تعود في جوهرها الى ركن وجه الشبه الجامع بين المشبه والمشبه به.